

الأسلوبية البنيوية

يقول ميشال ريفاتير:

سأحاول أن أبين بعض الخصائص المميزة للسياق التواصلية في الأدب، من خلال خطوطها العريضة، مع أحد هذه الخصائص بعين الاعتبار عندما سأدخل معايير لا تطبق إلا على الأسلوب. وأعني بالأسلوب الأدبي كل شكل مكتوب فردي ذي مقصدية أدبية بمعنى أسلوب مؤلف أو بالأحرى أسلوب نتاج أدبي معزول (نسميه من الآن فصاعدا نتاجا أدبيا poème أو نصا texte) أو حتى أسلوب مقطع قابل للعزل.

هذا التعريف محدود جدًا، فعوض شكل مكتوب ينبغي من الأفضل وضع عبارة ثابتة permanente حتى يمكن احتواء أساليب الآداب الشفوية. وصفة الثبات هذه ليست ببساطة نتيجة حضور خصائص شكلية في النص، بحيث يكون حل رموزه مثلما هو الشأن بالنسبة إلى تقسيمه، أمرًا مضبوطًا وثابتًا، وقابلًا لأن يتعرف عليه...

وفيما يخص كلمة "مقصديّة" فالأمر هنا لا يتعلق بما أراد الكاتب قوله، كما أن كلمة "أدبي" لا تعارض بين الأدب وما دون الأدب مثلما أنها لا تعارض بصورة أقل بين الأدب الجيد والأدب الرديء... ولقد بدا لي أنه من البساطة بمكان، في يومنا هذا أن ندعو "أدبيا" كل كتابة لها خصائص نصب تذكاري، بمعنى تلك التي تعرض نفسها للانتباه بفضل شكلها.

دلالة الفردي إذا ما تدخلت الظواهر الأسلوبية بالمصادفة دون سنن مرجعي، فلن تكون مدركة. وحتى لو كان الأسلوب ليس سوى تمليح ميتالساني، فينبغي أن تكون هناك ثوابت فيما يخص علاقته بالوقائع اللسانية، ثوابت بدونها قد يختلط مع هذه الوقائع. ونتيجة لذلك يمكن على الأرجح بناء نموذج عام للأسلوب. وفي هذه الحالة ستكون الأشكال الفردية في الأسلوب كُمون الكلام في اللغة.

والحال أن الأساليب الفردية المنطوقة، هي أكثر صعوبة من حيث وصفها وشفها، وإنها مقولبة بسهولة ومن هنا فهي أقل تمايزا عن بعضها البعض. وعن اللغة النموذجية مما هي عليه الأساليب المكتوبة وإن الأساليب الأدبية معقدة، غير أنها لهذا السبب بالتحديد تمتلك سماتٍ تسمح بإقامة تمايز واضح ولهذا السبب وقع عليها اختياري بالنسبة لهذه المحاولة الاستكشافية.

مكائيل ريفاتير: معايير تحليل الأسلوب، ص 19-22.

المطلوب:

حلل النص مجيبا على الأسئلة الآتية:

-ما هو مفهوم الأسلوب عند ريفاتير؟

-ما معايير الأسلوب عنده؟

الأسلوبية وتحليل الخطاب _ أعمال موجهة _ الأستاذة: سميرة بوجرة

- أسلوبية ريفاتير تهتم بالنص الأدبي أم بالكلام العادي؟ بالمنطوق أم المكتوب؟
- ما علاقة التوجه النبوي بأسلوبية ريفاتير؟ وما الدال عليها في النص؟